المساحات البيضاء داخل المقالات ، وهي المساحات التي تتضمن المقاطع المحذوفة بأمر الرقـــابة العسكرية .

وازاء هذه الحملة العنيفة ، وعرض القيـــادة الاسرائيلية في صورة رجل مترهل عاجز ، والمجتمع ككل في حالة انحلال وانحطاط ، بدأت تنتشر في الصحف الاسرائيلية مقالات تهاجم تلك الصحف ، كما تهاجم الصحافيين ، وكان أبرز تلك المقالات ، مقالا ليأير بورلا في معاريف يوم ٧٤/٢/٤ ، تحت عنوان « بيع بالمزاد العلني — اوكازيون » دعا فيه الى اغلاق « مشروع الدولة » وبيعها او الامتناع عن قراءة الصحف الاسرائيلية ، وقال فيه : « لقد قرأت صحيفتين صباحيتين وصحيفتين مسائيتين ، ولم أر فيها أية نقطة ضوء ، كل تعليقاتها سـوداوية ... وما دام الامر كذلك فلنبع الدولة ، ما الغرابة في ذلك ؟ كل مشروع يفشل يعلن عن افلاسه ، ومن ثم بيعه ، ولقد فشل مشروعنا فهيا بنا نغلقه ونبيعه ، لمن ؟ لجورج حبش !.. اذا كان ذلك لا يعجبكم فاننا نبيعه الى الامم المتحدة ... » وبعد استمرار كتابته في هذا الاتجاه ، يستشهد ببعض ما قاله الصحافيـــون والمعلقون الاسرائيليون ، وعندما يتساءل عما اذا كان اقتراحه هذا مقبولا او مرفوضا يتوصل الى نتيجة ان الخيار الاخر غير البيع ، هو عدم قراءة الصحف الاسرائيلية .

ولقد كان هذا الجدل والنقد والرد عبر صفحات الصحف الاسرائيلية ، واحدا من ثلاثة مواضيع رئيسية شغلت تلك الصحف . والموضوعان الاخران هما : تعثر محاولات مئير تشكيل حكومة جديدة (انظر حول هذا الموضوع مقالا في مكان آخر من هذا الباب ، ومسألة الفصل بين القوات على جبهة الجولان .

على صعيد تشكيل الحكومة — باختصـــار شديد — يمكن ملاحظة التجمع حول قطبين ، يطالب اولهما — وهو الذي تتزعمه مئير ويضم اعضاء مباي سابقا و « المعتدلون » في حزب العمل وحزب مبام والحزب الشيوعي « راكاح » (بتحفظ واضح عبر عنه في اعلان للحزب نشره في يديعوت احرونوت يوم ٧٤/٣/١) وموكيد — بتشكيل حكومة ائتلافية لا تضم اليمين المتطرف المتمثل في « ليكود » ، ويطالب الثاني — الذي يتزعمه تكتل « ليكود » ويضم المفدال وراقي سابقا — بتشكيل حكومـــة « تكتل وطني » على غرار الحكومة الـــتي تم تشكيلها عشية حرب حزيران ١٩٦٧ . ومن اوضح من عرض الاحتمالات ازاء تشكيل أي من الحكومتين — قبل تشكيل الحكومة الجديدة — المعلق الاسرائيلي بولس في مقال بعنوان « مطلوب ائتلاف مقلص » في هآرتس عدد يوم ٧٤/٢/١٥ ، قال فيـــه : « ... وفي حال تشكيل حكومة تكتل وطني ، فانه اذا كان مندوبو الليكود هم الذين سيحددون النغمة داخلها ، فانها — أي الحكومة — ستقود الدولة نحو تعقيدات لا يكون مخرج منها الا عن طريق حرب او استسلام تام لما تفرضه الدولتان العظميان . واذا كان « التجمع العمالي » هو الذي سيحدد الاتجاه ، فان الليكود سيخرج من الحكومة كما خرج منها في تموز (يوليو) ١٩٧٠ » — يقصد في آب (اغسطس) حين خرج « غاحال » ، الكتلة الكبرى في الليكود ، من حكومة التكتل الوطني أحتجاجا على قبول الحكومة لمشروع روجرز الذي انهى حرب الاستنزاف على جبهة القناة — .

على عتبة الفصل الثاني !

نصل بعد هذا الى مسألة الفصل بين القوات السورية وقوات الاحتلال وما رافق هذه المناقشة من تطرق الى مسألة الصراع العالمي ، والعلاقات مع اميركا ، والمصاعب الخاصة على طريـــق التسوية .

جميع الرسميين الاسرائيليين — من غولدا مئير الى ابا ايبن الى موشي دايان وغيرهم — والغالبية العظمى من المعلقين والصحافيين الاسرائيليـــين ينطلقون من قاعدة التأكيد على ان اسرائيل لن تنسحب من هضبة الجولان ، وانها اذا ما ساومت فانها قد ترضى بالانسحاب في القطاع الشمالي من جبهة الجولان الى خط ما داخل الثغرة التي فتحها جيش الاحتلال في ذلك القطاع .

ولقد اوضحت مئير هذا الموقف خلال شـــهر شباط أكثر من مرة منها مثلا خطابها في اجتماع للمشتركين في دورة خاصة للجنة التنفيذيـــة الصهيونية في القدس يوم ١٩٧٤/٢/١٩ . واوضح دايان الموقف ذاته قبل مئير (هآرتس ٧٤/٢/١٥).

وربط بعض المعلقين الاسرائيليين بين الموقف الذي يجب على اسرائيل اتخاذه ازاء مسألة الفصل بين القوات في الجولان والذي تستطيع اتخاذه مـــن